Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

التوجيه اللّغوي للقراءات القرآنية الواردة في كلمتي:﴿تساءلون﴾ و﴿والأرحام﴾ من الآية الأولى من سورة النساء

محمد علي عبيد

عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية كلية اللغات والترجمة – جامعة مصراتة

m.ebaid@lt.misuratau.edu.ly

الملخص:

يحتوي هذا البحث على ذكر القراءات الواردة في الكلمتين: ﴿**تساءلون**﴾ و﴿**والأرحام**﴾، وتوجيهها لغويا، وما في ذلك من رد وانتصار لبعض القراءات، كما يحتوي هذا البحث على ما صاحب ذلك من مسائل اختلاف بين المذهبين البصري والكوفي، فتأسس على مقدمة وذكر للقراءات ومبحثين وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: القراءات، توجيه، تساءلون، الاختلاف في التاء، الأرحام، الانتصار للقراءة.

Providing evidence for the linguistic correctness of the different Quranic readings of يتساءلون and الأرحام in the first verse of Surat An-Nisa

Mohammed Ali Ebaid

Faculty Member in the Arabic Department at the Faculty of Languages and Translation, Misrata University

Abstract:

This research study aims at conducting a linguistic analysis of two Quranic words (تتساءلون) - and -((الأرحام in the first verse of Surat An-Nisa in the different readings of the Holy Quran. The study encompasses the argument for and against each different reading. It also explores the dissimilarities between the two grammatical schools of Basra and Kufa.

Key Words:

Quranic Readings, Providing evidence for linguistic correctness, Dissimilarities in التاء, Argument for Quranic readings, الأرحام

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

فالتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية له أهمية كبرى في اللغة العربية؛ ففي اختلاف القراءات تقوية للعديد من اللهجات والقواعد، وفي تعدد الروايات تعدد للمسائل، كما أن له أثرًا كبيرا في تَوَسُّع المعنى للنص القرآني.

وفي هذا البحث سأتناول بعد المقدمة: القراءات الواردة في الكلمتين، المبحث الأول: التوجيه الوارد في قراءات تساءلون، المبحث الثاني: التوجيه الوارد في قراءات الأرحام، ثم خاتمة سأذكر فيها أهم النتائج التي توصّلت إليها، ثم يليها فهرس للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

واخترت البحث في هذه الآية؛ لما فيها من كثرة التوجيهات والردود والانتصارات، وما فيها من مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين، حيث سأذكر كافة القراءات الواردة في الكلمتين: ﴿تَسَّاءَلُونَ﴾ و﴿وَالْأَرْحَامَ﴾، وأحاول قدر الإمكان جمع التوجيهات الواردة في كلّ قراءة، وبعد ذكر كلام العلماء في توجيه كل قراءة؛ سأذكر ما بها من خلاف لغوي– إن وجد – ثمّ الانتصار للقراءة التي رُدَّت – وهذا خاص بـــ ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ على الجرّ – ثم أخيرا في الخاتمة سأذكر رأيي في المسألة الخلافيّة من خلال الوقوف على حجج وأدلّة كلّ فريق.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت بتوجيه القراءات القرآنية، منها ما هي مصادر عامة كمصادر النحو والتفسير، والتي رجعت إليها واقتبست منها في هذا البحث، ومن الدراسات الأخرى التي وقفت عليها:

- قراءة في القراءات القرآنية معجم القراءات القرآنية نموذجا، من أول سورة النساء إلى الآية 110 من سورة الأنعام، دراسة إحصائية تحليلية (ريالة ماجستير)، كلية الآداب – جامعة وهران – الجزائر.
- منهج أبي حيان في توجيه القراءات المتواترة في البحر المحيط في سورة النساء (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا.

القراءات:

﴿تَسَاءَلُونَ﴾ بالتّخفيف: قراءة الكوفيّين، وهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف.

﴿تَسَّاءَلُونَ﴾ بالتّشديد: قراءة الباقين.

﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ بخفض الميم: قراءة حمزة.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بنصب الميم: قراءة الباقين (النشر في القراءات العشر، 2: 247) و (الوافي في شرح الشاطبية، ص 242) و (البذور الزاهرة، ص 73).

وقُرئ منْ غير العشر: (تَسَلُونَ) (المحرر الوجيز، 3: 483) و (تفسير البحر المحيط، 3: 165) و(تَسْأَلُونَ).

وقُرئ أيْضًا: (والأَرْحَامُ) بالضّمّ (إعراب القراءات الشواذ، 1: 362) و (تفسير البحر المحيط، 3: 165).

المبحث الأوّل: توجيه ﴿تَسَّاءَلُونَ﴾ و ﴿تَسَاءَلُونَ﴾:

هاتان القراءتان من القراءات العشر المتواترة، ولغتان من لغات العرب، والاختلاف بينهما: أنّ إحدى القراءتين مخفّفة، حذفت فيها إحدى التّاءَيْن، والثّانية حدث فيها إدغام بدل الحذف، وسأتطرّق إلى توجيهات بعض العلماء في كلّ قراءة، سواء كانت مخفّفة أو مشدّدة، وما بكلّ قراءة من مسائل وآراء لغويّة ونحويّة ما أمكن.

و(تَسَاءَلُونَ) بالتّخفيف: حذف منها إحدى "التّاءيْن"، وهي إمّا الأولى، أي: "تاء" المضارعة، أو الثّانية، أي: الأصليّة.

(تَسَّاءَلُونَ) بالتّشديد: أُدغمت "التّاء" الثّانية – الأصليّة – في السّين، سواء كان ذلك بإدغام "التّاء" مباشرة في "السّين"، أو قلبها – أي: "التّاء" – "سينًا"، ثمّ إدغامها في "السّين".

وذكر الأخفش في تفسيره لهذه الآية: أنّ "التّاء" المحذوفة في القراءة المخفّفة؛ هي "التّاء" الأخيرة، أي: "التّاء" الأصليّة، وعبّر عنه بأنّ ذلك كثير في كلام العرب (معاني القرآن للأخفش، 1: 243).

وفي قراءة التّشديد، ذكر الطّبريّ والزّجّاج: أنّ الأصل (تَتَسَاءَلُونَ)، ثمّ قال الطّبريّ: "ثمّ أدغم إحدى "التّاءيْن" في السّين"؛ فجعلها "سينًا" مشدّدة" (تفسير الطبري، 6: 343).

نلاحظ أنّ الطّبريّ قال: أدغم إحدى "التّاءين" في "السّين، و لم يحدّد أيّ "تاء" أُدغمت، أهيَ الأولى التي للمضارعة؟ أم الثّانية الأصليّة؟

لا أظنّ أنّه قصد أنّ الإدغام يمكن أنْ يحصل بين "تاء" المضارعة و"السّين"، بل عبّر بـــ"إحدى "التّاءين"" وهو يقصد الأصليّة الملاصقة لـــ"السّين"؛ لأنّ الصّورة الأخرى غير متأتّية.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

وعلّل الزّجّاج إدغام "التّاء" في "السّين" فقال: "وأُدغمت "التّاء" في "السّين"؛ لقرب مكان هذه من هذه".

وذكر الزّجاج أيضًا في قراءة التّخفيف: أنّ الحذف وقع في "التّاء" الثانية، وعلّله: بأنّ الحذف وقع استخفافًا؛ لأنّ الكلام غير ملبس (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 2: 6).

وفي قراءة التّخفيف: ذكر ابن خالويه آراء ثلاثة في أيّ التّاءيْن حذف، فنَسَبَ لهشام: حذف الأولى، ولسيبويه: حذف الثّانية، والفرّاء: لا يُبالي أيّهما حذف (إعراب القراءات السبع وعللها، 1: 127) و (تفسير البحر المحيط، 3: 164) و(الكتاب، 4: 476)

قال أبو عليّ الفارسيّ: " مَنْ ثقّل (تَسَّاءَلُونَ)؛ أراد: تَتْسَاءَلُونَ؛ فأدغَم "التّاء" في "السّين"، وإدغامها في "السّين" حسن؛ لاجتماعهما في أنّهما مِنْ حروف طرف اللّسان وأصول الثّنايا، واجتماعهما في الهمس.

ومن خفّف فقال: (تَسَاءَلُونَ)؛ حذف "تاء" تتفاعلون؛ لاجتماع حروف متقاربة، فأعلّها بالحذف، كما أعلّ بالإدغام مَنْ قال: (تَسَّاءَلُونَ)، وإذا اجتمعت المتقاربة؛ خفّفت بالحذف والإدغام والإبدال " (الحجة للقراء السبعة، 3: 119).

ويرى الزّمخشريّ أيضًا: أنّ منْ ثقّل؛ أدغم "التّاء" في "السّين"، ومن خفّف؛ حذف الثّانية (الكشاف، 2: 6).

أمّا ابن عطيّة: فقد جعل (تَسَّاءَلُونَ) المشدّدة، ليس بإدغام "التّاء" في "السّين" مباشرة، وإنّما بإبدال "التّاء" الثّانية "سينًا"، ثمّ إدغامُها في "السّين"، وفي المخفّفة بحذف "التّاء" الثّانية تخفيفًا، وعلّل ذلك: بأنّ هذه "تاء" تتفاعلون، تُدغم في لغة وتحذف في أخرى؛ لاجتماع حروف متقابلة (المحرر الوجيز، 3: 482).

وذهب أبو حيّان إلى ما ذهب إليه ابن عطيّة، ونقل كلامه في ذلك (تفسير البحر المحيط، 3: 164).

أمّا قراءة (تَسَلُونَ) خفيفة بغير "ألف"؛ فقد ذكرها الزّمخشريّ، وذكرها ابن عطيّة أيضًا، ونسبها إلى ابن مسعود (الكشاف، 2: 6) و (المحرر الوجيز، 3: 483).

وذكرها أبو حيّان أيضًا، فقال: "وقُرئ (تَسَلُونَ) بحذف "الهمزة" ونقل حركتها إلى "السّين" " (تفسير البحر المحيط، 3: 165).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

وأمّا قراءة (تَسْأَلُونَ): فقد ذكرها الزّمخشريّ دون تفصيل، وذكرها العكبريّ أيضًا، فقال: " ويُقرأ (تَسْأَلُونَ) بالتّخفيف منْ غير "ألف"، أي: تسْأَلُون الله " (إعراب القراءات الشواذ، 1: 362).

الاختلاف في "التّاء" من (تساءلون)

بعد ذكر أقوال العلماء السّابقة؛ وجد أنّ أصل الكلمة في القراءتين: (تَتْساءَلُون) بتاءين، الأولى مفتوحة والثّانية ساكنة، وبعضهم أدغم وبعضهم حذف، والذي أدغم؛ أدغم "التّاء" الثّانية في "السّين"، وإنْ عبّر ابن عطيّة بـــ "أدغم إحدى "التّاءين" في "السّين" "؛ إلّا أنّه كما أسلفنا، لا يتصوّر إدغام "تاء" المضارعة في "السّين"؛ لوجود حرف بينهما، وهو "التّاء".

والأغلب قال بإدغام "التّاء" في "السّين" مباشرة؛ لقربهما في المخرج، والذي عبّر عنه أبو علي الفارسيّ: بأنّه حسن؛ لاجتماعهما في أنّهما من حروف طرف اللّسان، وأصول الثّنايا.

وخالف ابن عطيّة: في أنّ الإدغام حدث بعد قلب "التّاء" الثّانية وإبدالها "سينًا"، بأنْ أصبحت الكلمة (تسْسَاءلُون)، ولثقلها وصعوبة النّطق بها؛ أدغم "السّين" في "السّين".

ومن ذلك قولهم في العدد (ستّ)، إذ بعد قلب وإبدال؛ صارت صورتها ما قبل الأخيرة: (ستت) ثمّ أدغمت "التّاء" في "التّاء"؛ فصارت (ستّ)، فالأصل (سدس)؛ لأنّها من التّسديس؛ ولذلك قالوا في تصغيرها: (سُدَيْسَة)، لكنّهم قلبوا "السّين" الأخيرة "تاء"؛ لتقرب من "الدّال" الذي قبلها، فصار التّقدير (سدت)؛ فلمّا اجتمعا "الدّال" و"التّاء" وتقاربا في المخرج؛ أبدلوا "الدّال" "تاء" لتوافقها في الهمس، ثمّ أُدغمت "التّاء" في "التّاء" (سر صناعة الإعراب، 1: 155).

أمّا مَنْ حذف "التّاء"؛ فهذه مسألة خلافيّة بين النّحاة، فمنهم من قال بأن المحذوفة هي الأولى، أي: "تاء" المضارعة، ومنهم من قال بحذف الثّانية، أي: "التّاء" الأصليّة، ومنهم من قال: حذف الأولى أو الثّانية سواء.

فمن قال بحذف الأولى: هشام الضّرير والكوفيّون، ومن قال بحذف الثّانية: سيبويه والبصريّون (إعراب القراءات السبع وعللها، 1: 127) و (تفسير البحر المحيط، 3: 164) و (الكتاب، 4: 476) و (شرح المفصل لابن يعيش، 5: 558) و(ارتشاف الضرب، 1: 339) و (همع الهوامع، 3: 446).

وأضاف ابن يعيش أنّ من قال: بحذف الأولى، جوّز أيضًا: أن يكون الحذف في الثّانية (شرح المفصل لابن يعيش، 5: 558).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

وهناك من قال: بأنّ الأمر سواء، فلا تبالي إنْ حذفت الأولى أو الثّانية، ونسبه ابن خالويه – كما أسلفت – للفرّاء (إعراب القراءات السبع وعللها، 1: 127).

وهذه المسألة – أي: مسألة الخلاف في حذف الأولى أو الثّانية – ذكرها الأنباريّ في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف" بالتّفصيل، فقال: " ذهب الكوفيّون إلى أنّه إذا اجتمع في أوّل الفعل المضارع تاءان: "تاء المضارعة، و"تاء" أصليّة، نحو: (تتناول، تتلوّن)؛ فإنّ المحذوف منها "تاء" المضارعة، دون الأصليّة.

وذهب البصريّون إلى أنّ المحذوف منها "التّاء" الأصليّة، دون "تاء" المضارعة"

ثمّ ذكر بعد ذلك حجج وأدلّة كل مذهب، فحجّة الكوفيون: أنّه لّما اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في أوّل الفعل؛ استثقلوا اجتماعهما؛ فوجب أن تحذف إحداهما، وكان حذف الزّائدة أولى من حذف الأصليّة؛ لأنّ الزّائد أضعف من الأصليّ.

والبصريّون، قالوا: قلنا بحذف الأصليّة أولى من الزّائدة؛ لأنّ الزّائدة دخلت لمعنى، وهو المضارعة، فكان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى (الإنصاف في مسائل الخلاف، 2: 182).

المبحث الثاني: الأرحام

أولا: القراءة على النّصب: ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾

قال الأخفش: (الأرحام) منصوبة: أي: اتّقوا الأرحامَ، وقال بأنّها الأحسن (معاني القرآن للأخفش، 1: 243).

ونقل الطّبريّ عن أبي جعفر: أنّ القراءة بالنّصب؛ بمعنى: واتّقوا الله الذي تسّاءلون به، واتّقوا الأرحام أنْ تقطعوها، فعطف "الأرحام" في إعرابها بالنّصب، على لفظ الجلالة (تفسير الطبري، 6: 349).

ورجّح القراءة بالنّصب الزّجّاج، ووصفها بالجيّدة، حيث قال: "القراءة الجيّدة نصب الأرحام، المعنى: واتّقوا الأرحام أنْ تقطعوها " (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 2: 6).

ويرى أبو عليّ الفارسيّ: أنّ من نصب؛ يحتمل وجهين:

الأوّل: أنْ يكون معطوفًا على موضع الجارّ والمجرور.

والثّاني: أنْ يكون معطوفًا على قوله: (واتّقوا)، أي أنّ التّقدير: اتّقوا الله الذي تسّاءلون به، واتّقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها (الحجة للقراء السبعة، 3: 121).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

وذهب القيسيّ إلى ما ذهب إليه أبو عليّ أيضًا، مِنْ أنّ النّصب يكون على أحد الوجهين السّابقين (مشكل إعراب القرآن، 1: 187).

ووجّه به الزّمخشريّ أيضًا – أي: ما ذهب إليه القيسيّ ومِنْ قبله الفارسيّ – وقال في وجه أنْ يكون معطوفًا على موضع الجارّ والمجرور: "وينصره قراءة ابن مسعود: تسألون به وبالأرحام" (الكشاف، 2: 6).

وذهب البيضاويّ، وأبو حيّان إلى ما ذهب إليه الزّمخشريّ ومن سبقه في ذكر الوجهين السّابقين، قال أبو حيّان:

"فأمّا النّصب؛ فظاهره أنْ يكون معطوفًا على لفظ الجلالة، ويكون ذلك على حذف مضاف التّقدير: واتّقوا الله، وقطع الأرحام، وعلى هذا المعنى، فسّرها ابن عبّاس وقتادة والسّدّيّ وغيرهم، والجامع بين تقوى الله وتقوى الأرحام؛ هذا القدر المشترك، وإن اختلف معنى التّقوَيَيْن؛ لأنّ تقوى الله بالتزام طاعته، واجتناب معاصيه، واتّقاء الأرحام بأنْ تُوصل، ولا تقطع ...

وقيل: النّصب عطفًا على موضع به، كما تقول: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا"، لّما لَمْ يُشاركه في الإتباع على اللّفظ؛ أُتبع على موضعه، ويؤيّد هذا القوْل؛ قراءة عبد الله: ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ " (تفسير البيضاوي، 2: 58) و(تفسير البحر المحيط، 3: 165).

ثانيا: القراءة على الجرّ: ﴿ وَالْأَرْحَامِ ﴾

القراءة بالخفض، تكون بعطف الأرحام على "الهاء" في "به"، أي: بعطف الظّاهر على الضّمير المجرور.

استقبح هذه القراءة الفرّاء، وقال: "هو كقولهم: باللهِ والرّحمِ، وفيه قبح؛ لأنّ العرب لا تردّ مخفوضًا على مخفوض وقد كنّي عنه" (معاني القرآن للفراء، 1: 252).

ومنعها المبرّد، فقال: "وهذا ممّا لا يجوز عندنا، إلّا أنْ يضطرّ إليه شاعر" (الكامل في اللغة والأدب، 3: 30).

وردّها الطّبريّ، وقال: ذلك غير فصيح من كلام العرب، إلّا في ضرورة الشّعر، ونقل عنْ أبي جعفر أنّه لَا يُجيز القراءة بها (تفسير الطبري، 6: 346، 350).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

وردّها الزّجّاج أيضًا، فقال: "فأمّا الجرّ في الأرحام، فخطأ في العربيّة لا يجوز إلّا في اضطرار شعر، وخطأ أيضًا في أمر الدين عظيم؛ لأنّ النّبيّ ﷺ قال: "لا تحلفوا بآبائكم"، فكيف يكون تساءلون به وبالأرحام على ذا؟" (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 2: 6).

وجعلها ابن خالويه على تقدير خافض مضمر، أي: تسّاءلون به وبالأرحام، ونسب إلى العجّاج أنّه كان إذا سئل: كيف تجدك؟ قال: خيرٍ، عافاك الله، يريد: بخير (إعراب القراءات السبع وعللها، 1: 127).

وقال أبو عليّ الفارسيّ: إنّ تركه أحسن؛ لأنّ عطف الظّاهر على الضمير المجرور؛ ضعيف في القياس، وقليل في الاستعمال (الحجة للقراء السبعة، 3: 121).

أمّا القيسيّ؛ فقد ذكر أنّه قبيح عند سيبويه؛ لأنّ المضمر المخفوض بمنزلة التّنوين (مشكل إعراب القرآن، 1: 187، 188).

وردّها الزّمخشريّ أيضًا، فقال: "والجرّ على عطف الظّاهر على المضمر؛ ليس بسديد؛ لأنّ الضّمير المتّصل؛ متّصل كاسمه، والجارّ والمجرور كشيء واحد" (الكشاف، 2: 6).

وقال ابن عطيّة: إنّ هذه القراءة عند رؤساء نحويّي البصرة؛ لا تجوز، وقبيحة عند سيبويه إلّا في الشّعر، ونسب إلى القاضي أبي محمّد – رحمه الله – أنّ هذه القراءة مردودة من المعنى لوجهين:

الأوّل: أنّ ذكر الأرحام فيما يُتساءل به؛ لا معنى له في الحضّ على تقوى الله، ولا فائدة فيه، أكثر من الإخبار أنّ الأرحام يُتساءل بها، وهذا تفرق في معنى الكلام، وغضّ عن فصاحته، وإنّما الفصاحة؛ أنْ تكون لذكر الأرحامِ فائدة مستقلّة.

الثّاني: أنْ في ذكرها على ذلك؛ تقرير التّساؤل بها، والقسم بحرمتها، والحديث الصّحيح يردّ ذلك، في قوله ﷺ : "مَنْ كانَ حالفًا؛ فلْيحلِف بالله أو ليَصْمُتْ" (الكتاب، 2: 381) و(المحرر الوجيز، 3: 483، 484).

قال العكبريّ: "يُقرأ بالجرّ على القسم، وقيل: عطف على الضّمير مِنْ غير إعادة حرف الجرّ، وهو رأي الكوفيّين... وجواب القسم في قراءة مَنْ جرّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾" (سورة النّساء، من الآية 1)، (إعراب القراءات الشواذ، 1: 363، 364).

وذكر القرطبيّ: أنّ قراءة الجرّ؛ لحنٌ عند رؤساء البصريّين لا تجوز، وعند الكوفيّين قبيح، ونقل قول المبرّد: لو صلّيْت خلف إمامٍ يقرأ بها؛ لأخذت نعلي ومضيت (الجامع لأحكام القرآن، 6: 7، 9).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

وذكر الآية الرّضيّ أثناء تطرّقه للخلاف بين البصرة والكوفة، وردّها بقوله: "والظّاهر أنّ حمزة جوّز ذلك بناء على مذهب الكوفيّين؛ لأنّه كوفيّ، ولا نسلّم بتواتر القراءات" (شرح الرضي على الكافية، 2: 336).

وضعّف القراءة البيضاوي، فقال: "وقرأ حمزة بالجرّ عطفًا على الضّمير المجرور، وهو ضعيف؛ لأنّه كبعض الكلمة" (تفسير البيضاوي، 2: 58).

وضعّفها أيضًا النّسفيّ، فقال: "بالجرّ على عطف الظّاهر على المضمر، وهو ضعيف؛ لأنّ الضّمير المتّصل كاسمه المتّصل، والجارّ والمجرور كشيء واحد، فأشبه العطف على بعض الكلمة" (تفسير النسفي، 1: 327).

أمّا أبو حيّان فقد قال: إنّ ظاهر قراءة الجرّ؛ عَطْفُ "الأرحام" على الضّمير المجرور مِنْ غير إعادة حرف الجرّ، وعلى هذا فسّرها الحسن والنّخعيّ ومُجاهد، ويؤيّده قراءة عبد الله بن مسعود: (وَبِالْأَرْحَامِ)، وكانوا يتناشدون بذكر الله والرّحمِ.

وذكر أبو حيّان أيضًا: أنّ هناك مَنْ ذهب إلى أنّ "الأرحام" مجرورة على القسم، لا على العطف، و"الواو" التي سبقت "الأرحام" للقسم، وليست عاطفة، ولله – سبحانه وتعالى – أنْ يقسم بما شاء مِنْ مخلوقاته، وذهبوا إلى هذا التخريج؛ فرارًا من العطف على الضّمير المجرور من غير إعادة حرف الجرّ، وذهابًا إلى أنّ القسم بها؛ تنبيهًا على صلتها، وتعظيمًا لشأنها، وأنّها من الله تعالى بمكان (تفسير البحر المحيط، 3: 165، 167).

ممّا سبق مِنْ أقوال، وردٍّ للقراءة، ومن قول ابن عطيّة: "عند رؤساء البصريّين لا تجوز"، وقول العكبريّ: "عطف على الضّمير المجرور من غير إعادة حرف الجرّ، وهو رأيُ الكوفيّين"، وقول القرطبيّ الذي سبق؛ تبيّن أنّ هناك رأيين، وهما: رأيُ البصريّين القائل بالمنع، ورأي الكوفيّين القائل بالجواز.

فجمهور البصريّين لا يجوز عندهم عطف الظّاهر على الضّمير المجرور، ويجوز عند الكوفيّين والجرميّ، ويونس بن حبيب وقطرب وأبي عليّ الشّلوبين وابن مالك وأبي حيّان (شرح الرضي على الكافية، 2: 336) و (شرح الكافية الشافية، 1: 62) و (همع الهوامع، 3: 189).

ونسب ابن مالك والسّيوطي للأخفش جواز عطف الظّاهر على المضمر المجرور، غير أنّ الأخفش في كتابه "معاني القرآن"؛ بعد ذكره قراءة الجرّ والنّصب في الآية التي معنا، قال: النّصب

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

أحسن، وعلّل ذلك بقوله: "لأنّك لا تُجري الظّاهر على المضمر المجرور" (معاني القرآن للأخفش، 1: 243).

وهذه المسألة من مسائل الخلاف بين الكوفة والبصرة، ذكرها الأنباري فقال:

"ذهب الكوفيّون إلى أنّه يجوز العطف على الضّمير المخفوض، وذلك نحو: "مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ".

وذهب البصريّون إلى أنّه لا يجوز".

ثمّ ذكر بعد ذلك أدلّة كلّ مذهب، فقد احتجّ الكوفيّون بأنْ قالوا: الدّليل على أنّه يجوز؛ أنّه قد جاء ذلك في التّنزيل وفي كلام العرب، وذكروا هذه القراءة (الأرحامِ) وهي قراءة أحد السّبعة – حمزة الزّيّات – والنّخعيّ وغيره، وذكروا أيضًا قوله تعالى:

﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَوةَ﴾ (سورة النّساء، من الآية 162) فـ"المقيمين": في موضع خفض بالعطف على "الكاف" في "إليك".

وأمّا البصريّون؛ فقد احتجّوا بأنّه لا يجوز؛ لأنّ الجارّ والمجرور بمنزلة شيء واحد، فإنْ عطفت على الضّمير المجرور؛ فكأنّك قد عطفت الاسم على الحرف الجارّ، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز.

ومنهم مَنْ قال: إنّما قلنا ذلك؛ لأنّ الضّمير قد صار عوضًا عن التّنوين، فينبغي أنْ لا يجوز العطف عليه، كما لا يجوز العطف على التّنوين (الكتاب، 2: 381).

ثمّ ردّ الأنباريّ على الكوفيّين، وانتصر لرأي البصريّين، وذكر في ردّه هذا توجيهًا لقراءة (الْأَرْحَامِ) بالجرّ، والذي قال فيه: بأنّه لا حجّة للكوفيّين مِنْ وَجْهَيْن:

الأوّل: أنّ لفظ "الأرحام"؛ ليس مجرورًا بالعطف على الضّمير المجرور، وإنّما هو مجرور بالقسم، وجواب القسم: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النّساء، من الآية 1).

الثّاني: أنّ "الأرحامِ"؛ مجرور بـــ"باء" مقدّرة، والتّقدير: "وبالأرحامِ"، فحذفت؛ لدلالة الأولى عليها (الإنصاف في مسائل الخلاف، 2: 34 – 37).

وقد انتصر ابن مالك لرأي الكوفيّين ووافقهم، وردّ على البصريّين بعد أنْ ذكر حجّتيْهم، وهي: شبه ضمير الجرّ بالتّنوين، وصلوح حلول كلّ من المعطوف والمعطوف عليه محلّ الآخر، فقال:

"وكِلتَا الحجّتين ضعيفة:

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

أمّا الأولى: فيدلّ على ضعفها؛ أنّ شبه ضمير الجرّ بالتّنوين، لو مُنع من العطف عليه؛ لُمنع من توكيده والإبدال منه؛ لأنّ التّنوين لا يؤكّد ولا يُبدل منه، وضمير الجرّ يُؤكّد ويبدل منه بالإجماع؛ فالعطف أسوة بهما.

أمّا الثّانية: فيدلّ على ضعفها، أنّه لو كان حلول كلّ واحد من المعطوف والمعطوف عليه – يعني في محلّ الآخر – شرطًا في صحّة العطف؛ لَمْ يجز: "ربّ رجل وأخيه" ولا "كلّ شاة وسلخها بدرهم" ولا "لا رجل وامرأة في الدّار"...

وكما لم يمتنع فيها العطف؛ لا يمتنع في نحو: "مررت بك وزيدٍ".

وإذا بطل كونُ ما تعلّلوا به مانعًا؛ وجب الاعتراف بصحّة الجواز" (شرح الكافية الشافية، 1: 62، 63).

وردّ ابن عقيل أيضًا على جمهور النّحاة المانعين العطف من غير إعادة حرف الجرّ، وقال: لا أقول به؛ لورود السّماع نثرًا ونظمًا بالعطف على الضّمير المخفوض من غير إعادة الخافض.

فمن النّثر: قراءة حمزة: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ بجرّ "الأرحام" عطفًا على "الهاء" المجرورة بـــ"الباء".

ومن النّظم ما أنشده سيبويه:

فَالْـيَوْمَ قَـرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْـتُـمُنَا فَاذْهَـبْ فَـمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِـنْ عَـجَـبِ

(البيت من البسيط، ولم يسمّ قائله، ينظر: (الكتاب، 2: 383)؛ و(شرح الكافية الشافية، 1: 64)؛ و (خزانة الأدب، 5: 123).

بجرّ "الأيّامِ" عطفًا على "الكاف" المجرورة بـــ"الباء" (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 3: 108، 109).

وذكر المسألة الرّضيّ، بأنّ الكوفة يجيزون ذلك في السّعة والضّرورة، والبصرة يجوز عندهم التّرك في الضّرورة (شرح الرضي على الكافية، 2: 336).

وقال السّيوطي أيضًا: لا يجب عود الجارّ في العطف على ضميره؛ لورود ذلك في الفصيح، وذكر الأمثلة السّابقة، التي ذكرها ابن عقيل (همع الهوامع، 3: 189).

وقال الشّيخ مصطفى الغلاييني: الحقّ أنّه جائز، وذكر قراءة حمزة في "الأرحامِ" بالجرّ (جامع الدروس العربية، 3: 546).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

الانتصار للقراءة والرّدّ على مَنْ ردّها

انتصر للقراءة – أي: بالجرّ عطفًا على الضّمير المجرور، من غير إعادة الجارّ – ابن خالويه، فقال: "وليس لحنًا عندي؛ لأنّ ابن مجاهد حدّثنا بإسناد يعزيه إلى رسول الله ﷺ أنّه قرأ: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾، ومع ذلك؛ فإنّ حمزة كان لا يقرأ حرفًا إلّا بأثر" (إعراب القراءات السبع وعللها، 1: 128).

وانتصر لها أيضًا الإمام الفخر الرّازي، فبعد أن ذكر وجوه الرّدّ عند مَنْ ردّها؛ قال: "واعلم أنّ هذه الوجوه؛ ليست وجوهًا قويّة في دفع الرّوايات الواردة في اللّغات، وذلك لأنّ حمزة أحد القرّاء السّبعة، والظّاهر أنّه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه، بل رواها عن رسول الله – ﷺ – وذلك يوجب القطع بصحّة هذه اللّغة، والقياس يتضاءل عند السّماع، لاسيّما بمثل هذه الأقيسة التي هي أوهن مِنْ بيت العنكبوت" (التفسير الكبير، 9: 170).

وذكر ابن يعيش أنّ أبا العبّاس المبرّد؛ ردّ هذه القراءة – أي: بجرّ "الأرحامِ" – وقال: لا تحلّ القراءة بها، وقد عاب عليه قوله، فقال: "وهذا القول غير مرضيّ من أبي العبّاس؛ لأنّه قد رواها إمام ثقة، ولا سبيل إلى نقل الثّقة" (شرح المفصل لابن يعيش، 3: 78).

وانتصر لها أبو حيّان، وذهب إلى أنّ الصّحيح؛ مذهب الكوفة، وليس مذهب البصرة، وعاب على ابن عطيّة ردّه لهذه القراءة المتواترة، فقال: "وما ذهب إليه أهل البصرة، وتبعهم فيه الزّمخشريّ وابن عطيّة، من امتناع العطف على الضّمير المجرور إلّا بإعادة الجارّ، ومن اعتلالهم لذلك؛ غير صحيح، بل الصحيح: مذهب الكوفيّين في ذلك، وأنّه يجوز...

وأمّا قول ابن عطيّة: ويردّ عندي هذه القراءة من المعنى وجهان؛ فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله، ولا بطهارة لسانه، إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رسول الله – ﷺ – وقرأ بها سلف الأمّة، واتّصلت بأكابر قرّاء الصّحابة الذين تلقّوا القرآن من فِيِّ رسول الله – ﷺ – بغير واسطة... وجسارته هذه لا تليق إلّا بالمعتزلة، كالزّمخشريّ، فإنّه كثيرًا ما يطعن في نقل القرّاء وقراءتهم... ولم يقرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلّا بأثر... ولسنا متعبّدين بقول نحاة أهل البصرة، ولا غيرهم ممّن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيّين من كلام العرب، لم ينقله البصريّون..." (تفسير البحر المحيط، 3: 16).

وانتصر للقراءة أيضًا، السّمين الحلبيّ، بعد أن ذكر: أنّ هناك من يجعلها مجرورة بالعطف على الضّمير المجرور، وهناك من يجعلها مجرورة على القسم، قال: "والأوْلَى حمل هذه القراءة على العطف

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

على الضّمير، ولا التفات إلى طعن مَنْ طعن فيها، وحمزة بالرّتبة السّنّيّة المانعة له من قراءة ضعيفة" (الدر المصون، 2: 297).

وانتصر لها ابن عاشور بعد نقله كلام المبرّد أنّه قال: "لو قرأ الإمام بهاته القراءة؛ لأخذت نعلي وخرجت من الصّلاة"، فقال ابن عاشور: "وهذا من ضيق العطن، وغرور بأنّ العربيّة منحصرة فيما يعلمه"، ثمّ أضاف قائلا: "ولقد أصاب ابن مالك في تجويزه العطف على المجرور بدون إعادة الجارّ" (التحرير والتنوير، 4: 218).

وأردّ على الرّضيّ في ردّه للقراءة بما ذَكَرَ؛ أنّ هذا القول غير مرضيّ منه، وأنّ هذا التّعنّت والإصرار على منع العطف بغير إعادة الجارّ؛ أدّى به إلى الطّعن في إمامٍ ثقة، وفي قراءة من القراءات الصّحيحة المتواترة عن رسول الله ﷺ، ففيه وصف للإمام حمزة باتّباع الهوى، من تجويز القراءة؛ لأنها توافق مذهبه الكوفيّ، أي: كأنّه يقرأ من تلقاء نفسه، ولا ينقل القراءة عن رسول الله – ﷺ – كما أنّ في قوله؛ إنكار لتواتر القراءات.

ثالثا: القراءة على الضّمّ ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾

ذكر القراءة ابن جنّي من الشّواذ، وجعلها مرفوعة على الابتداء، فقال: "ينبغي أنْ يكون رفعه على الابتداء، وخبره محذوف، أي: والأرحامُ ممّا يجب أنْ تتّقوه، وأنْ تحتاطوا لأنفسكم فيه، وحَسُنَ رفعه؛ لأنّه أوكد في معناه، ألا ترى أنّك إذا قلت: "ضربْتُ زيدًا"؛ فـــ"زيد" فضلة على الجملة... وإذا قلت: "زيدٌ ضربتُهُ"؛ فـــ"زيد" ربّ الجملة، فلا يمكن حذفه" (المحتسب، 1: 179).

وذكرها الزّمخشريّ أيضًا، وذهب إلى ما ذهب إليه ابن جنّي، في أنّ "الأرحام" مبتدأ، وخبرها محذوف، وقُدّر: "كأنّه قيل: والأرحامُ كذلك، على معنى: والأرحامُ ممّا تتّقى، أو: والأرحامُ ممّا يُتساءل به" (الكشاف، 2: 7).

وذهب ابن عطيّة والعكبريّ والبيضاوي (تفسير البيضاوي، 2: 58)، إلى ما ذهب إليه الزمخشريّ ومِنْ قبله ابن جنّي، وقدّر الخبر ابن عطيّة: "والأرحامُ أهلٌ أنْ توصل" (المحرر الوجيز، 3: 483).

وقدّره العكبريّ: "والأرحامُ واجبة الوصل" (إعراب القراءات الشواذ، 1: 364).

وذهب أبو حيّان ومن بعده السّمين الحلبيّ، إلى أنّ تقدير الزّمخشريّ؛ أحسن من غيره؛ لأنّه احتوى على الدّلالة اللّفظيّة والمعنويّة.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

أمّا غيره، كتقدير ابن عطيّة؛ فقد احتوى على الدّلالة المعنويّة فقط (تفسير البحر المحيط، 3: 165)؛ و (الدر المصون، 2: 297).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بفضله تقضى الحوائج وتدرك النتائج، والصلاة والسلام على خير البرية وعلى آله وصحبه، وبعد:

فختاما بعد ذكر التوجيهات والمسائل في المبحثين؛ أخلص إلى الآتي:

أرى – والله أعلم – في مسألة حذف التاء في المبحث الأول: بما ذهب إليه البصريّون، من حذف الثّانية الأصليّة، وليس الأولى الزّائدة، لأنّ هذا الحذف حدث بعد دخول "التاء" الأولى، وهذا الحرف دخل ليحدث معنى المضارعة في الفعل، ولمّا اجتمع ما أدخل لغرض مع حرف أصليّ ما دخل لمعنى؛ حذف الأصليّ؛ لأنّ حذفه لا يضرّ بمعنى الكلمة، ولا يغيّر كونها مضارعة أيضًا، ولأنّه عندما وقع الإدغام وقع في الثّانية، ولا يمكن حصوله في الأولى، فكذلك الحذف وقع في الثّانية؛ لأنّه أفضل في المعنى؛ ولأنّ ما وقع فيه الإدغام في حالة، وقع فيه الحذف في أخرى.

ولكن أشير هنا: أنّه لا يُفهم إذا اجتمع في أوّل الفعل تاءان متحرّكان؛ وجب الإدغام أو الحذف، بل هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم بقيت على صورتها الأصليّة، ولم تدغم ولم يحذف منها شي، من ذلك: (تتفكرون) في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة البقرة، من الآية 219).

و(تتبدّلوا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ (سورة النّساء، من الآية 2).

و(تتمنّوا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (سورة النّساء، من الآية 2).

وفي مسألة جرّ "الأرحام": ممّا سبق من أقوال العلماء في القراءة، من ردّ وإقرار لها، ومن انتصارٍ لها وردٍّ على من ردّها، وممّا تبيّن من آراء النّحويّين من جواز العطف على الضّمير المجرور من غير إعادة حرف الجرّ وعدمه، يتبيّن أنّ هذه القراءة صحيحة من وجهين:

الأوّل: إنّ هذه القراءة مسلّم بصحّتها، ولا يمكن ردّها ولا الطّعن فيها؛ لأنّها قراءة متواترة عن رسول الله – ﷺ – وهي إحدى القراءات السّبع، قرأ بها حمزة، وهو إمام ثقة، بالإضافة لوجود من قرأ بها من غير السّبعة كـــ مجاهد وإبراهيم النّخعيّ وغيرهما، ممّا يقوّيها.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

الثّاني: من النّاحية اللّغويّة، إذ أنّ هذه القراءة صحيحة عند الكوفيّين، والجرميّ ويونس بن حبيب وقطرب والشّلوبين وابن مالك وغيرهم.

والله الموفق

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- الأخفش: أبو الحسن سعيد بن مسعدة(ت 215هـ)، معاني القرآن، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 1411هـ/ 1990م.
- الإستراباذي: رضيّ الدين محمّد بن الحسن(ت 688هـ)، شرح الرّضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي، ط: 2، 1996م.
- الأنباري: أبو البركات كمال الدين(ت 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة، ط: بلا، ت ط: 2009م.
- البغدادي: عبد القادر بن عمر(ت 1093هـ)، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 4، 1418هـ/ 1997م.
- البيضاوي: ناصر الدين عبد الله بن عمر(ت 691هـ)، تفسير البيضاوي (أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل)، تح: محمّد عبد الرّحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط: 1، ت ط: بلا.
- ابن الجزري: الحافظ محمد بن محمد الدمشقي(ت 833هـ)، النّشر في القراءات العشر، تح: علي محمّد الضّباع، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: بلا، ت ط: بلا.
- ابن جني: أبو الفتح عثمان(ت 392هـ)، سرّ صناعة الإعراب، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط: 2، 1993م.
- ابن جني: أبو الفتح عثمان(ت 392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النّجدي ناصف ود. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، ط: 2، ت ط: بلا.
- أبو حيان: محمد بن يوسف الأندلسي(ت 745هـ)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح: د. رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 1418هـ/ 1998م.
- أبو حيان: محمد بن يوسف الأندلسي(ت 745هـ)، البحر المحيط، تح: عادل عبد الموجود و علي محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1413هـ/ 1993م.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

- ابن خالويه: أبو عبدالله الحسين بن أحمد(ت 370هـ)، إعراب القراءات السّبع وعللها، تح: د. عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 1413هـ/ 1992م.
- الرازي: فخر الدين بن محمد(ت 604هـ)، تفسير الفخر الرّازي (التّفسير الكبير، مفاتيح الغيب)، دار الفكر، بيروت، ط: 1، 1402هـ/ 1981م.
- الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم(ت 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، ط: 1، 1408هـ/ 1988م.
- الزمخشري: جار الله محمود بن عمر(ت 538هـ)، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمّد معوض، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط: 1، 1418هـ/ 1998م.
- السمين الحلبي: أبو العباس بن يوسف(ت 756هـ)، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: علي محمّد معوض وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1414هـ/ 1994م.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن(ت 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1418هـ/ 1998م.
- سيبويه: عمرو بن قنبر(ت 180هـ)، الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3، 1408هـ/ 1988م.
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ)، تفسير الطّبريّ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التّركي، دار هجر للطّباعة والنّشر، القاهرة، ط: 1، 1422هـ/ 2001م.
- ابن عاشور: محمد الطاهر(ت 1973م)، تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، ط: بلا، ت ط: 1984م.
- عبد الفتاح القاضي(ت 1403هـ)، البذور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: 1، 1375هـ/ 1955م.
- عبد الفتاح القاضي(ت 1403هـ)، الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع، مكتبة ومطبعة عبد الرّحمن محمّد، القاهرة، ط: بلا، ت ط: بلا.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 8, No. 20, Sep. 2022
Published online in September
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد العشرون، سبتمر 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/08/11 تاريخ النشر 2022/09/29

- ابن عطية: عبد الحق الأندلسي(ت 546هـ)، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: الرّحالي الفاروق و آخرين، طبع بالدّوحة، ط: 1، 1398هـ/ 1977م.
- ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله العقيلي(769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة، ط: بلا، ت ط: 2009م.
- العكبري: أبو البقاء(ت 616هـ)، إعراب القراءات الشّواذ، تح: محمّد السّيّد أحمد عزّوز، دار عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1417هـ/ 1996م.
- أبو علي الفارسي: الحسن بن عبد الغفار(ت 377هـ)، الحجّة للقرّاء السّبعة، تح: بدر الدّين قهوجي و بشير جويجاتي، دار المأمون للتّراث، بيروت، ط: 1، 1404هـ/ 1984م.
- الغلاييني: مصطفى بن سليم(1944م)، جامع الدّروس العربيّة، تح: محمّد بن علي جيلاني، المكتبة التّوقيفيّة، ط: 3، 2013م.
- الفراء: يحيى بن زكرياء(ت 207هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي و محمّد علي النّجّار، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، ط: بلا، ت ط: بلا.
- القرطبي: : محمد بن أحمد(ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1427هـ/ 2006م.
- القيسي: مكي بن أبي طالب(ت 437هـ)، مشكل إعراب القرآن، تح: د. حاتم صالح الضّامن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط: 2، 1405هـ/ 1984م.
- ابن مالك: جمال الدين أبو عبد الله(ت 672هـ)، شرح الكافية الشّافية، تح: د. عبد المنعم أحمد هريري، دار المأمون للتّراث، ط: 1، 1402هـ/ 1982م.
- المبرد: محمد بن يزيد(ت 285هـ)، الكامل في اللّغة والأدب، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: 3، 1417هـ/ 1997م.
- النسفي: عبدالله بن أحمد بن محمود(ت 537هـ)، تفسير النّسفي (مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل)، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطّيّب، بيروت، ط: 1، 1419هـ/ 1998م.
- ابن يعيش: أبو البقاء يعيش بن علي(ت 643هـ)، شرح المفصّل، تح: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1422هـ/ 2001م.